

المحامي صالح أبو عيده أحد وجهاء مدينة نابلس: الأجهزة الأمنية الفلسطينية لم تترك حراماً إلا وفعالته السلطة في الضفة تحكم بشريعة الغاب لا بشريعة القانون



منذ بداية مقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين، ونابلس حاضرة في المقاومة، ويكفي أن تتصفح «يوميات أكرم زعيتير»، على سبيل المثال، لتعرف بعض ما قدّمته نابلس من تضحيات، فاستحققت تسمية «جبل النار». وهناك اليوم في نابلس بعض من سلطة أوسلو يحاول تغيير وجهها المقاوم، دون أن يصل إلى مبتغاه، بسبب صمود هذه المدينة. مجلة «فلسطين المسلمة» التقت المحامي صالح أبو عيده، أحد وجهاء نابلس، وعضو مؤسس في التيار القومي العربي في فلسطين، وأحد المعارضين للمفاوضات مع الاحتلال، والمؤيدين بقوة للمقاومة وتحرير كامل فلسطين. أبو عيده شدد على فساد السلطة الفلسطينية في مدينة نابلس، مستعرضاً بعض الوقائع. كما عرّج على حالات اعتقال المقاومين لدى أجهزة السلطة دون محاكمة، على رغم صدور قرارات من محكمة العدل العليا بإطلاق سراحهم. الحوار جرى في دمشق على هامش المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي شارك فيه المحامي أبو عيده.

مصانع الحجارة بنسبة ٣٠ بالمائة، وإذا طُبّق ذلك فإنها ستكون دعوة للإغلاق، وهناك حالات كثيرة تدلّ على عدم وجود رؤية اقتصادية لدى السلطة الفلسطينية.

- **وكأنك تشير إلى فساد سلطوي سمح بهذا الاتفاق، لتعزيز بعض رؤس الأموال المحسوبة على هذه الجهة أو تلك؟**

■ الحديث عن الفساد والإفساد حديث طويل، ابتداءً بمجيء السلطة، وهذا أصبح عاماً وشاملاً، والعيب الأساسي في اتفاقية أوسلو، وفي بروتوكولات باريس الاقتصادية. وهو ما جعل الاقتصاد الفلسطيني رهينة للاقتصاد الإسرائيلي وتابعا له. فالأموال والمليارات التي

مدخلي نابلس شلاً المدينة اقتصادياً، وأدى ذلك إلى هجرة رجال الأعمال إلى خارج نابلس، وخصوصاً إلى الأردن وغيرها. وبالمناسبة فإن إغلاق المصانع لم يكن بسبب الاحتلال فقط، بل أيضاً بسبب الاتفاقية التجارية بين السلطة الفلسطينية والاحتلال، والتي حوّلت نابلس إلى سوق مفتوحة. فمثلاً كان هناك مصنع للأحذية في نابلس اسمه مصنع ملحيس، ويعمل به ٥٠٠٠ عامل. هذا المصنع الآن شبه مغلق، وبقي فيه حوالي ٥٠ عاملاً، وذلك بسبب فتح باب الاستيراد الذي أضر على الصناعة الوطنية. نابلس تشتهر بصناعة الحجر، وهناك تفكير لدى السلطة بوضع ضريبة على

- **كثرت الاجتياحات الإسرائيلية في الآونة الأخيرة لمدينة نابلس ومخيماتها، ما أسبابها ومظاهرها؟**

■ واقع الحال، مدينة نابلس، منذ بداية الانتفاضة، هي مسرح للاجتياحات. وحتى قبل عام ٢٠٠٢، أي ما سُمي عملية «السور الواقعي»، كانت قوات الاحتلال تنفذ بعض المدهامات وتعتقل وتقتل. وخلال الانتفاضة الأخيرة أصبحت قوات الاحتلال ووسائل الإعلام الصهيونية تصف نابلس بأنها «بؤرة الإرهاب». أي مدينة الصمود والتصدي بتعبيرنا. هذا الاستهداف لمدينة نابلس دون شك أضر على اقتصادها بشكل سلبي. وهناك حاجزان على